كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تأليف

عبدالله الغول

يرجى توزيع ونشر هذا الكتاب حتى تعم الفائدة فالدال على الخير كفاعله

نسأل الله الكريم لنا ولكم الفلاح في الدنيا والفوز بجنات النعيم في الآخرة

كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تفسير سورة التكوير (٨١)

تأليف

عبدالله الغول

خطبة الكتاب

الحمد لله القائل في محكم الكتاب ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ والذي حثّ على تدبّر الكتاب المبارك ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ وما أعظم آيات ذلك الكتاب الذي يسّرهُ اللهُ تعالى للذكر ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧ ﴾ وصلاةٌ وسلامٌ عليك يا سيدي يا رسول الله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الى يوم الدين

وبعد

من عظيم نِعم الله تعالى على هذه الأمة القرآن الكريم الذي حوى العلوم والمعارف ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تختلف به الآراء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بكل ثمينٍ ونفيس ولا حدود لشاطئه أو سبر اغواره وأعماقه ، وقد أبحر فيه العلماء في كل زمانٍ ومكان واستخرجوا منه الدرر والجواهر النفيسة ، حتى أن العلم الحديث يؤيد القرآن الكريم في كل ما ذهب اليه منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان ، وكيف لا ؟!

وهو كلام الخالق عزّ وجل ، فبرغم الكتب الكثيرة في شتى ميادين العلوم والمعارف المستنبطة من القرآن الكريم فما زال هناك الكثير والكثير من الدرر التي لم يُكشف عنها بعد في القرآن الكريم

ولقد كتب العلماء الكثير من الكتب والمصنفات والمجلدات في تفسير كتاب الله تعالى وهي مؤلفات عظيمة وكبيرة ولكن قد لا يتسع وقت الناس في زماننا هذا لقراءة هذه الكتب والالمام بما فيها ، لذا قررتُ أن اضع مصنفاً يجمع ما تفرق في أمهات كتب التفسير بحيث لا يكون بالطويل الذي يستنفذ الوقت ولا بالقصير الذي لا يوضح المعنى توضيحاً تاماً وقد أسميت كتابي هذا بـ (**المنتخب من عيون التفاسير**) وذلك لأنه بالفعل منتخب من أمهات كتب التفاسير القديمة والتفاسير الحديثة وحاولتُ الجمع بين هذه الكتب في اسلوب بليغ واضح المعاني ، حيثُ سلكتُ طريقاً أحسبه يؤدي الغرض منه في تفسير القرآن الكريم:

اولا: كتابة الآيات التي سنتناولها بالشرح بالخط العثماني كما في المصحف

ثانيا: بين يدي السورة حيث نوضح السورة مكية ام مدنية وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها ، فهناك الكثيرين الذين يحرصون على ذلك ، لأجل دراسة الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم

ثالثا: موضوعات السورة حيث نبين المواضيع التي تناولتها السورة الكريمة

رابعا: فضلها حيث نبين فضل السورة وما جاء فيها من أحاديث نبوية شريفة

خامسا: اسباب النزول ،فان كانت هناك اسباب لنزول الآيات تحدثتُ عن تلك الأسباب موضحاً اقوال الصحابة فيها.

سادسا: اللغة ومعاني الكلمات ، حيث نتطرق لشرح أغلب الكلمات والمفردات التي وردت في السورة ، حيث أن الالمام بها يُسهل على القارئ فهم الآيات مع

ترقيم الآيات في معاني الكلمات حتى لا يبحث القارئ كثيراً عن موقع الآية في السورة

سابعا: التفسير حيث نتطرق لتفسير الآيات الكريمة ونعرض اغلب الأقوال الواردة في التفسير من أمهات كتب التفسير

ثامنا: فوائد الآيات في السورة ، حيث نستخلص الدروس والفوائد من هذه الآيات

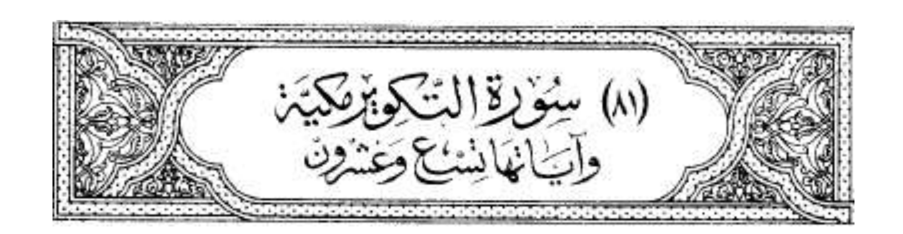
ولا أُخفي عليكم أنه عملٌ وجهدٌ كبير لا ابتغي به إلا وجه الله تعالى سائلاً إياه التوفيق والسداد ، ونرجو منكم دعوة لي ولوالدي بظهر الغيب عسى أن تنالوا مثلها من الملائكة حيث قال النبي ﷺ " دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير، قال: آمين، ولك بمثله" [1]

وفي الختام نقول ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ ﴾ ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢ ﴾ سبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلا انت استغفرك وأتوب اليك ، وصل اللّٰهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ

المؤلف

عبدالله الغول

(١) اخرجه مسلم ٢٧٣٣، وابن ماجه ٢٨٩٥، واحمد ٢٧٥٩٩



سورة التكوير

بين يدي السورة

هذه السورة مكية وعدد آياتها (٢٩) آية وعدد كلماتها (١٠٤) كلمة وعدد حروفها (٤٢٥) حرفا

موضوعات السورة

① ابتدأت السورة الكريمة ببيان القيامة ، وما يُصاحبها من انقلاب كوني هائل ، يشمل الشمس والنجوم ، والجبال ، والبحار ، والأرض ، والسماء ، والأنعام ، والوحوش [١] ، كما يشمل البشر ويهز الكون هزاً عنيفاً طويلاً ، ينتثر فيه كل ما في الوجود ، ولا يبقى شيء إلا قد تبدل وتغير من هول ما يحدث في ذلك اليوم الرهيب

② ثم تناولت السورة (حقيقة الوحي) ومنزلة جبريل عليه السلام عند الله تبارك وتعالى وصفة النبي الذي يتلقى الوحي الذي لا يبخل بقول الحق[٢] ولا يقصر في تبليغ الوحي

③ وختمت السورة الكريمة ببيان بطلان مزاعم المشركين ، حول القرآن العظيم وذكرت أنه موعظة من الله تعالى لعباده

---

(١) في ظلال القرآن ٤٤٩٣/٣٠

(٢) في رحاب القرآن الكريم ٧٨٧٤/٣٠

المتشابهات

قوله تعالى في سورة التكوير ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ ﴾ **وفي سورة الانفطار** ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ ﴾ **ومعنى سُجرت عند اكثر المفسرين :أوقدت فصارت ناراً فخُصت هذه السورة بسُجرت بموافقة قوله تعالى** ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ **وفي سورة الانفطار** ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ ﴾ **أي تساقطت توافق قوله تعالى** ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ **أي سالت مياهها ففاضت على وجه الأرض**(١)

فضلها

عن ابن عمر قال : قال رسول "من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ ﴾ و﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ ﴾ و﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ ﴾(٢)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤

(١) في رحاب التفسير ٣٠/٧٨٧٦

(٢) في رحاب التفسير ٣٠/٧٨٧٥

اللغة ومعاني المفردات

﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ لفت كالعمامة وطويت والمراد أظلمت[١] وذهب ضوئها

وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ انتثرت[٢] وتساقطت وذهب ضوئها

وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ أزيلتْ عن مَوَاضعها[3]

وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤ أُهملت النـّوق الحَوَامل التي مضى على حملها عشرة أشهر وصارت بلا رَاعٍ يرعاها وهي اكرم وافضل المال لدى العرب قديماً

وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ واذا السباع جُمعت من نواحي الأرض بعد احيائها ليقتص ضعيفها من قويها[٤]

وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ أوقِدَتْ فصَارتْ نـارًا تـضْـطـرم وقيل ملئت بالماء حتى تتداخل وتصير بحراً واحداً

وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ قـُرنتْ كلّ نـفـس بـشكْلِها أو قرنت الأرواح بأجسادها

ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ ۝٨ البنـت التي تـُدْفـن حـيّـة [٥]

وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ۝١١ أُزيلت ونزعت من اماكنها كما يُنزع الجلد عن الشاة

وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ۝١٢ أُوقِدَتْ و أضْرمَتْ للكفـّـار

وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ۝١٣ قـُرّبَتْ و أدْنِـيَـتْ للمتـّـقين

عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ۝١٤ علمت كل نفس ما عَـمِلَـتْ منْ خير أو شرّ

(١) مختصر تفسير ابن كثير٦٠٤

(٢)مختصر تفسير ابن كثير٦٠٤

(٣)كلمات القرآن ٣٧٨

(٤)تفسير ابن برجان ٤٥٣

(٥) كلمات القرآن ٣٧٨

التفسير

تتحدث السورة عن علامات وأهوال يوم القيامة حيث تحدث ثورةٌ شاملة في كل الكون تشمل الكواكب والنجوم والشمس والقمر وكل الكائنات حيث تصور هذه السورة الكريمة تلك المشاهد بأروع بيان

﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ **اذا الشمس لُفت وذهب نورها واضمحلت**

وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ **وإذا الكواكب تساقَطت وتهاوت ومُحِي ضوؤها**

وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ **واذا تحركت الجبال عن اماكنها وأزيلتْ عن مَوَاضعها حيث تسير في الهواء[١] وتتحول من الحجارة الى رمل سائل وتكون كالسراب**

وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤ **وإذا النُّوق الحوامل التي هي أنْفَسُ وأكرم أموالهم أُهْمِلت بترك أهلها لها[٢]**

وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ **وإذا الوحوش والسباع جُمعت من نواحي الأرض بعد احيائها مع البشر في صعيد ليقتص ضعيفها من قويها[٣] حتى الذباب[٤]**

وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ **أي فاضت وملئت من الماء[٥] ويختلط الماء العذب بالماء المالح فتصير بحراً واحداً**

وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ **يجمع كل شكل الى نظيره ولما سُئل عمر عن قوله تعالى**

وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ **قال يُقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح ويُقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار فتلك تزويج الانفس[٦]**

---

(١) القرطبي ٩٥/٢٢

(٢) المختصر في تفسير القرآن ٥٨٦

(٣) تفسير ابن برجان ٤٥٣

(٤) مختصر تفسير ابن كثير٦٠٥

(٥) القرطبي ٩٨/٢٢

(٦) في رحاب التفسير ٧٨٧٧

وقال رسول الله ﷺ (يُقرن كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون كعمله)[1]

وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ **وإذا البنت المقتولة التي دُفنت وهي حية سُئلت توبيخاً لقالتها : ما هو ذنبها حتى قُتلت ؟ قال في التسهيل : الموءدة هي البنت التي كان بعض العرب يدفنها حية من كراهته لها أو غيرته عليها ، فتُسأل يوم القيامة وقال ابن عباس أي طالبت بدمها**[2]

بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾ **بأي جريمة قتلك من قتلك؟! والسؤال على وجه التوبيخ لقاتلها**

وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴿١٠﴾ **فُتحت بعد ان كانت مطوية**[3] **وأُعطي كل انسان صحيفته بيمينه أو بشماله ليقرأ كل واحد صحيفة أعماله**

وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴿١١﴾ **وإذا السماء نُزعت كما يُنْزَع الجلد عن الشاة**

وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ﴿١٢﴾ **أي أُحميت يسعّرها غضب الله تعالى وخطايا البشر**

وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ﴿١٣﴾ **دنت و قربت الى اهلها المتقين**

عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴿١٤﴾ **أي عملت كل نفس ما أحضرت من خير أو شر وهذا هو جواب ما تقدم في اول السورة** ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ **والمعنى إذا حدثت تلك الأمور العجيبة الغريبة علمت حينئذ كل نفس ما قدمته من صالح أو طالح**

فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ
لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم
بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ

(١) اخرجه الطبري ١٤٢/٢٤

(٢)في رحاب التفسير ٧٨٧٧

(٣) القرطبي ١٠٥/٢٢

رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

اللغة ومعاني الكلمات

بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ هي الكواكب الخمسة وتشمل زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد

ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وهي التي تختفي وقت الغروب مثل الظباء تدخل كِنَاسها؛ أي: بيتها

إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ إقبال الليل بظلامه حتى غطى الكون

إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إذا أضاء وانشق ، واتسع ضياؤه حتى صار نهاراً واضحاً

رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ هو جبريل عليه السلام

ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ صاحب قوة، ذي منزلة عظيمة عند رب العرش سبحانه

مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ مُطاع في الملأ الأعلى ، تطيعه الملائكة ومُؤتَمن على ما يبلغه من الوحي

وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وما محمد ﷺ بمجنون

وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ ولقد رأى (محمدٌ ﷺ)جبريل على صورته الملائكية

ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ موعظة وتذكرة للخلق أجمعين

التفسير

فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ يقسم الله تعالى بالكواكب الخمسة (ولله تعالى أن يقسم بما يشاء من خلقه أما نحن فلا نقسم إلا بالله تعالى) وهذه الكواكب الخمسة تشمل

زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد [1] وسميت بالخنس لتأخرها اثناء سيرها بسبب رجوعها في الفلك أو لأنها تختفي نهاراً

ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ **وهي التي تجري مع النيرين ثم تختفي وقت الغروب مثل الظباء تدخل كِنَاسها؛ أي: بيتها**

وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ **إقبال الليل بظلامه حتى غطى الكون**

وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ **والصبح إذا أضاء وانشق ، واتسع ضياؤه حتى صار نهاراً واضحاً**

إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ **إن القرآن المنزل على محمد ﷺ لكلام الله بلّغه ملك أمين، وهو جبريل عليه السلام[2]**

ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ **صاحب قوة، ذي منزلة عظيمة عند رب العرش سبحانه ، وروى الضحاك عن ابن عباس قال: من قوته قلعه مدائن قوم لوط بقوادم جناحه[3]**

مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ **مطاع في الملأ الأعلى ، تطيعه الملائكة ومُؤتَمن على ما يبلغه من الوحي**

بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ **أي بخيل**

وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ **وما محمد ﷺ الملازم لكم الَّذي تعرفون عقله وأمانته وصدقه بمجنون كما تدّعون بهتانًا**

وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾ **ولقد رأى صاحبكم (محمد ﷺ)جبريل على صورته التي خُلِقَ عليها بأفق السماء الواضح ، وقيل : أراد النبي ﷺان يرى جبريل في**

(١) القرطبي٢٢/ ١٠٨
(٢)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٥٨٦
(٣) القرطبي ٢٢/١١٤

الصورة التي يكون بها عند ربه جل وعز فقال : ما ذاك إلي ، فأذن له الرب جل ثناؤه ، فأتاه وقد سد الأفق فلما نظر اليه النبي ﷺ خر مغشياً عليه ، فقال المشركون : إنه مجنون ، فنزلت ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢ ﴾[1] وقد رآه ﷺ وله ستمائة جناح وكانت هذه الرؤية الأولى بالبطحاء

وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤ قال قتادة لقد كان القرآن غيباً فأنزله الله تعالى على محمد ﷺ فما ضن (فما بخل)به على الناس بل نشره وبلغه وبذله لكل من أراده

وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥ وما هذا القرآن من كلام شيطان مطرود من رحمة الله

فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦ فأين تذهبون في ضلالكم او فأي طريق تسلكون في تكذيبكم للقرآن ، واتهامكم له بالسحر والكهانة والشعر ، مع وضوح آياته وسطوع براهنيه ؟ وهذا كما تقول لمن ترك الطريق المستقيم : هذا الطريق الواضح فأين تذهب ؟[2]

إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٢٧ إن هذا القرآن إلا موعظة وتذكرة للخلق أجمعين يتعظون به

لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ أي لمن أراد الهداية فعليه بهذا القرآن الكريم وقال سفيان الثوري[3] لما نزلت هذه الآية ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ قال ابو جهل : الأمر إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم فأنزل الله تعالى

﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩ ﴾ أي إن المشيئة ليست موكلة لكم بل موكله لله تعالى وحده وقال الحسن : والله ما شاءت العرب الاسلام حتى

(١) القرطبي ٢٢/١١٥

(٢) صفوة التفاسير ٣٠/٥٢٦

(٣)مختصر تفسير ابن كثير ٦٠٩

شاء الله لها[1]

هاتان الآيتان تعالجان مسألة القدرية والتخيير والتسيير فالعبد لا بد له من أمرين معاً وهما (الاجتهاد في طلب الاستقامة أو طلب ما يتمناه مع الأخذ بالأسباب)، ثم (يسأل الله تعالى التوفيق والنجاح فيما يتمنى) ولذلك تقول الحكمة (عليّ أن اسعى وليس عليّ إدراك النتائج)

فوائد الآيات في السورة

١ حَشْر المرء مع من يماثله في الخير أو الشرّ

٢ إذا كانت الموؤدة تُسأل فما بالك بالوائد؟ وهذا دليل على عظم الموقف

٣ جبريل عليه السلام له مكانة كبيرة عند الله تعالى وعند الملائكة

٤ النبي ﷺ لا يعلم الغيب فما بالكم بما هو دونه ، وذلك لأن الله تعالى اختص به نفسه

٥ كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) هو ذكر للجن والانس على حدٍ سواء، مما يدل على عظيم مكانة القرآن الكريم لذا وجب دراسته وفهمه والعمل بما جاء فيه

٦ مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله لذلك اسألوا الله تعالى الاستقامة

تم بحمد الله تفسير سورة التكوير

(١) القرطبي ٢٢/١١٩

المراجع

ابن الجوزي - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. (١٩٨٤). *زاد المسير في علم التفسير*. الرياض: المكتب الاسلامي - دار ابن حزم.

ابن القيّم الجوزيّة. (١٩٤٩). *التفسير القيم للإمام ابن القيم الجوزية*. مكة المكرمة: عبدالله وعبيدالله الدهلوي.

ابن جرير الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان*.

ابن كثير - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. (٢٠٠٢). *تفسير ابن كثير*. دار طيبة.

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه ال*. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. (١٩٩٤). *التفسير الوسيط للواحدي*. بيروت: دار الكتب العلمية،.

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (بلا تاريخ). *تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار احياء الثراث العربي.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (١٤٠٧ هجرية). *تفسير الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي. (بلا تاريخ). *تفسير ابي الليث بحر العلوم ،تفسير السمرقندي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيان الأندلسي - أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي. (بلا تاريخ). *التفسير الكبير المسمى البحر المحيط*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. (٢٠٠١). *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (١٩٨٦). *سنن النسائي ، المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي* . حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (بلا تاريخ). *صحيح أبي داود*. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي الرازي. (١٤٢٠ هجرية). *تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابي القاسم محمد بن احمد بن جُزي الكلبي. (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابي عبدالله محمد بن احمدبن ابي بكر القرطبي. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن .* بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي نعيم الاصبهاني. (٢٠٠٩). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. القاهرة: دار الحديث.

احمد الصاوي المالكي. (بلا تاريخ). *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (١٤٠٥ هجري). *دلائل النبوة للبيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٣٧٩ هجرية). *فتح الباري لابن حجر ،فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة .

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار. (بلا تاريخ). *مسند البزار، البحر الزخار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (٢٠٠٢). *تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد محمد شاكر. (١٩٩٥). *مسند أحمد ت شاكر*. القاهرة: دار الحديث.

الألوسي – محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي. (٢٠٠٧). *تفسير الألوسي روح المعاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي – الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٢ هجرية). *تفسير البغوي، معالم التنزيل*. الرياض: دار طيبة.

البيضاوي – ناصر الدين أبي الخيرعبد الله بن عمر بن علي البيضاوي. (بلا تاريخ). *تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

الرازي – فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين. (٢٠٠٤). *التفسير الكبير*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي – عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (بلا تاريخ). *تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. الرياض: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح. (بلا تاريخ). *تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين).* القاهرة: مكتبة الطبري.

الماوردي - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (بلا تاريخ). *تفسير الماوردي، النكت والعيون.* بيروت: دار الكتب العلمية.

المتقي الهندي. (١٩٨٩). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.* بيروت: مؤسسة الرسالة.

بو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس. (١٤٢١ هجرية). *إعراب القرآن للنحاس.* بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابن تيمية. (٢٠٠٥). *مجموع الفتاوى* . المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية. (١٤٠٤ هجرية). *دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية.* دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور.* الرياض: دار عالم الكتب.

جلال الدين المحلّي، و جلال الدين السيوط. (١٩٥٤). *تفسير الجلالين الميسر*. القاهرة: مطبعة الحلبي.

جماعة من علماء التفسير. (٢٠١٦). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

حسنين محمد مخلوف. (١٩٩٧). *كلمات القرآن تفسير وبيان*. يروت: دار ابن حزم.

حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى* . بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب - سيد قطب إبراهيم. (٢٠٠٣). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشروق.

شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني. (١٤٠٦ هجرية). *الفردوس بمأثور الخطاب* . بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد. (بلا تاريخ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار ابن حزم.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لا بن هشام*. القاهرة: كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عبدالحميد كشك. (١٩٨٧). *في رحاب التفسير*. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد ابن برجان ابن برجان. (بلا تاريخ). *تفسير ابن برجان ،تنبيه الافهام المتدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآ يات والنبأ العظيم.* بيروت: دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي. (٢٠٠٦). *تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة.* مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن. (بلا تاريخ). *تفسير الخازن ، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل.* بيروت: دار الكتب العلمية.

علي بن أحمد الواحدي النيسابوي أبو الحسن. (١٩٩٢). *أسباب نزول القرآن.* الدمام: دار الاصلاح.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٩٨٥). *موطأ الإمام مالك.* بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). *بدائع الفوائد .* بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة.* بيروت: دار إحياء التراث العربي .

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (١٤٢٢ هجرية). *صحيح البخاري.* دار طوق النجاة.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (١٣٩٦ هجرية). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. حلب: دار الوعي.

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي. (١٩٨٥). *مشكاة المصابيح*. بيروت: المكتب الاسلامي.

محمد بن عبدالعزيز الخضيري. (١٤٣٥ هجرية). *السراج في بيان غريب القرآن*. الرياض: مركز تفسير بالرياض.

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى. (١٩٧٥). *سنن الترمذي*. القاهرة: البابي الحلبي.

محمد على الصابوني. (١٤٠١ هجرية). *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

محمد على الصابوني. (١٩٨١). *مختصر تفسير ابن كثير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.